الحجاج والتداولية في سورة الكوثر

م. كامل إبراهيم كامل هديب
وزارة التربية – مديرية تربية الأنبار

البريد الإلكتروني Email : Yuiopasd2@gmail.com

الكلمات المفتاحية: حجج ذكر النعم، التوجيه، التأييد، تنوع الخطاب، الوظائف التداولية.

كيفية اقتباس البحث
هديب ، كامل إبراهيم كامل ، الحجاج والتداولية في سورة الكوثر،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Argumentation and pragmatics in Surat Al-Kawthar

M. Kamil Ibrahim Kamil Hadib
Ministry of Education-Anbar Education Directorate

Keywords : arguments for mentioning blessings, guidance, support, discourse diversity, pragmatic functions.

How To Cite This Article
Hadib, Kamil Ibrahim Kamil, Argumentation and pragmatics in Surat Al-Kawthar, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT:

This research aims to analyze the Qur'anic discourse in this surah using argumentative and pragmatic approaches to uncover the rhetorical and linguistic techniques used to achieve the surah's objectives. The most notable findings are:

First, Surah Al-Kawthar stands out as a Qur'anic discourse rich in argumentative and pragmatic techniques.

Second, argumentativeness appears in Surah Al-Kawthar through emphasizing the blessings bestowed by God upon the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), and responding to skeptics and mockers.

Third, pragmatics reflects a profound dimension in the use of Qur'anic language to achieve the desired impact on the addressee.

Fourth, an analysis of these aspects demonstrates the surah's strength and influence in strengthening faith and conveying the divine message in an eloquent and moving style.

Fifth: The pragmatics of Surah Al-Kawthar is evident in the context in which it was revealed, as it was a response to those who mocked the

Prophet (peace and blessings be upon him) and described him as abtar (cut off lineage).

Sixth: The scholars' disagreement over the interpretation of the text leads to the pragmatics of the discourse and the extent of its impact on the recipient. We see that scholars have differed in their understanding of the intended meanings of the Quranic text, which causes variations in people's comprehension of these texts. This is what pragmatics seeks to achieve.

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تحليل الخطاب القرآني في هذه السورة من خلال منهجيتي الحجاج والتداولية لكشف الأساليب البلاغية واللغوية التي تُستعمل لتحقيق أهداف السورة. وقد توصلت إلى نتائج كان من أبرزها:

أولًا: سورة الكوثر تبرز كخطاب قرآني غني بأساليب الحجاج والتداولية.

ثانيًا: يظهر الحجاج في سورة الكوثر من خلال التأكيد على النعم التي أنعم الله بها على رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والرد على المشككين والمستهزئين.

ثالثًا: إنَّ التداولية تعكس بُعدًا عميقًا في استعمال اللغة القرآنية لتحقيق التأثير المراد على المخاطب.

رابعًا: إنَّ تحليل هذه الجوانب يُظهر قوة وتأثير السورة في تثبيت الإيمان وإيصال الرسالة الإلهية بأسلوب بليغ ومؤثر.

خامسًا: تتجلى التداولية في سورة الكوثر من خلال السياق الذي نزلت فيه السورة، إذ كانت ردًا على مَن كانوا يستهزئون برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ويصفونه بأنَّه أبتر، أي: مقطوع النسل.

سادسًا: إنَّ اختلاف العلماء في تفسير النص يؤدي إلى تداولية الخطاب ومدى تأثيره في المتلقي. فنرى أنَّ العلماء قد تباينوا في فهم المعاني المقصودة من النص القرآني، ممَّا يثير تباينًا في استيعاب الناس لهذه النصوص. وهذا ما تسعى التداولية إلى تحقيقه.

المقدمة

تُعدّ سورة الكوثر من السور المكية القصيرة ولكنَّها تحوي معاني غزيرة وأبعادًا دلالية عميقة. تخاطب هذه السورة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وتطمئنه وتعده بالخير الكثير.

ويمكن تحليل الخطاب القرآني في هذه السورة من خلال منهجيتي الحجاج والتداولية لكشف الأساليب البلاغية واللغوية التي تُستعمل لتحقيق أهداف السورة.

ولأجل ما سلف جاء موضوع بحثي: (الحجاج والتداولية في سورة الكوثر).

وكان من طبيعة البحث أن يتقدمه مقدمة وتمهيد؛ إذ تناولت في التمهيد أسباب نزول السورة.

وقسمت البحث على مطلبين، هما:

المطلب الأول: وقسمته على أمرين هما:

أولًا: ذكرت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للحجاج.

ثانيًا: ذكرت فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي للتداولية.

المطلب الثاني: وقسمته على أمرين هما:

أولًا: ذكرت فيه الحجاج في سورة الكوثر.

ثانيًا: ذكرت فيه التداولية في سورة الكوثر.

التمهيد: أسباب نزول السورة.

ذكروا في سبب نزول سورة الكوثر ستة أقوال هي:

القول الأول: قال ابن عباس(ت ٦٨هـ) (رضي الله عنهما): نزلت هذه السورة في العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سالم، وذلك أنَّه رأى رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) خارجًا من المسجد حين دخل، فالتقيا على باب بني سهم، فتحدثا، وكان نفر من قريش جالسين في المسجد، فلمَّا دخل العاص قالوا له: مَن كنت تحدث؟ قال: ذاك الأبتر. يعني النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وكان عبد الله ابن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد توفي قبل ذلك، وكان من خديجة، وكانوا يسمون من لا ولد له مقطوعًا، فلما مات ولده سمته قريش أبترًا وصنبورًا. فأنزل الله عز وجل: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ [الآية: ١]

القول الثاني: عن ابن عباس(ت ٦٨هـ) (رضي الله عنهما)، أنَّ كعب بن الأشرف لمَّا قَدِمَ مكة أتته قريش فقالوا: نحن أهل السقاية والسدانة، وأنت سيد أهل المدينة، فهل نحن خير أم هذا الأبتر وزعم أنَّه خير منا؟ قال: بل أنتم خير منه، ثم نزل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ [الآية:٣] ونزل أيضًا: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ**﴾ [النساء: ٥١].

القول الثالث: قال عكرمة وشهر بن حوشب: لمَّا أوحى الله إلى رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، دعا قريشًا إلى الإسلام، فقالوا: قد انقطع محمد، أي: خالفنا وانقطع عنا، فأخبرنا الله تعالى أنّهم هم المبتورون.

القول الرابع: نزلت في أبي جهل فإنَّه لمَّا مات ابن رسول الله قال أبو جهل: إنّي أبغضه لأنَّه أبتر، وهذا منه حماقة حيث أبغضه بأمر لم يكن باختياره فإنَّ موت الابن لم يكن مراده.

القول الخامس: نزلت في عمه أبي لهب فإنَّه لمَّا شافهه بقوله: تبا لك كان يقول في غيبته: إنَّه أبتر.

القول السادس: أنَّها نزلت في عقبة بن أبي معيط، وأنَّه قائلها. واعلم أنَّه لا يبعد في كل أولئك الكفرة أن يقولوا مثل ذلك، فإنَّهم كانوا يقولون فيه ما هو أسوأ من ذلك، ولعل العاص بن وائل كان أكثرهم مواظبة على هذا القول فلذلك اشتهرت الروايات بأنّ الآية نزلت فيه.(١)

أولًا:

١- المفهوم اللغوي للحجاج

الحجاج في اللغة من حَاجَجْتُه، أحاجّه حِجَاجاً ومحاجةً، حتى حَجَجْتُه، أي: غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أدليت بها.(٢)

والمَحَجَّة: الطريق، وقيل: سننه، وقيل: جادة الطريق. (٣)

والحُجَّة: الدليل والبرهان، وقيل: الحُجّة ما دوفع به الخصم،(٤) وجاء في تهذيب اللغة: «الحُجّة: الْوَجْه الَّذِي يكون بِهِ الظفر عِنْد الْخُصُومَة، وَجَمعهَا حُجَج.» (٥)

وهو رَجُلٌ مِحْجَاجٌ، أَيْ: جَدِلٌ، و التَّحَاجُّ التَّخَاصُمُ.(٦)

وكلمة الحجاج بحكم صيغتها الصرفية تدل: على معنى المشاركة في تقديم الحجج وعلى مقابلة الحجة بالحجة.

٢- المفهوم الاصطلاحي للحجاج

يُعرف الحجاج بأنه عملية استعمال الأدلة والبراهين والمنطق لإثبات وجهة نظر معينة أو نفي وجهة نظر أخرى. يتضمن الحجاج مجموعة من الأساليب التي تهدف إلى إقناع المتلقي بصحة فكرة أو موقف معين من خلال الاستدلال العقلي والمنطقي. يُستعمل الحجاج في مجالات عديدة مثل الفلسفة، والبلاغة، والجدل، والسياسة، والقانون، ويُعتبر أداة أساسية في التواصل الإنساني لتعزيز الفهم المتبادل والوصول إلى حلول وسط.(٧)

وإذا تتبعنا هذا المصطلح عند القدماء وجدنا الكثير من العلماء المسلمين القدامى يستعملون المناظرة والجدل والحجاج كمترادفات للمعنى نفسه، من بينهم ابن خلدون(ت: ٨٠٨هـ) إذ يعرف الحجاج على أنَّه مناظرة يستعمل فيها لفظ الجدال، إذ يماهي فيه بين هذه الألفاظ فيقول: «وأمَّا الجدال، وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم، فإنّه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعاً، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صواباً، ومنه ما يكون خطأً، فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آداباً وأحكاماً، يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول، وكيف يكون حال المستدل والمجيب

وحيث يسوغ له أن يكون مستدلاً، وكيف يكون مخصوصاً منقطعاً، ومحل اعتراضه أو معارضته، وأين يجب عليه السّكوت ولخصمه الكلام والاستدلال؛ ولذلك قيل فيه: إنّه معرفة بالقواعد، من الحدود والآداب في الاستدلال، التي يتوصل بها إلى حفظ رأي وهدمه، كان ذلك في الفقه أو غيره».[٨]

ومن العلماء مَن استعمل مصطلح الجدل بمعنى الحجاج، من بينهم أبو الوليد الباجي الذي سمى كتاباً له ينتمي إلى علم أصول الفقه بـ«المنهاج في ترتيب الحجاج» مُستعملًا في العنوان لفظة الحجاج.. لكنَّه في المقدمة ينعته بكونه كتابًا في الجدل، حيث يقول: «ومن هنا وفي هذا الخضم من المسائل الخلافية التشريعية، ظهر فن الجدل الذي يستمد حجيته من القرآن والحديث وأقوال الأئمة أصحاب المذاهب الفقهية والمدارس الكلامية بقطع النظر عن الخلاف بالذات الذي يبرر وجوده، بل يفرض الاعتماد عليه. ذلك أنَّ هذا الفن يحرص على أن يمد المجتهد بأحسن المناهج وأحكمها وأدقها وأصوبها».[٩]

أمَّا حديثاً، فقد عرّف طه عبد الرحمن الحجاج على أنَّه: «كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها».[١٠]

في هذا التعريف، لم يُضف شيئًا جديدًا أو مختلفًا عمَّا قدمه السابقون، لكنَّه سعى لتقديم مفهوم أوسع وأكثر دقة. وقد صاغ هذا المفهوم بشكل مختصر ودقيق في قوله: «لا خطاب بغير حجاج، ولا مُخاطِب (بكسر الطاء) من غير أن تكون له وظيفة المدعي ولا مخاطَب (بفتح الطاء) من غير أن تكون له وظيفة المعترض».[١١]

جعل طه عبد الرحمن العلاقة الحجاجية أساسًا لكل خطاب، وكأنَّه يقدم تعريفًا خاصًا للخطاب يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالحجاج.

ثانيًا:

١ – المفهوم اللغوي لمصطلح التداولية.

التداول في اللغة، من مصدر تداول، يقال: تداول القومُ الشيءَ: إذا صار من بعضهم إلى بعض.[١٢]

قال ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ): «(دَوَلَ) الدَّالُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَحَوُّلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ... وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَدَاوَلَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ: إِذَا صَارَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ».[١٣]

وأدال الشَّيْء جعله متداولا، وتداولت الْأَيْدِي الشَّيْء أَخَذته هَذِه مرّة وَهَذِه مرّة.[١٤] فهو يفيد المشاركة والتبادل.

٢- المفهوم الاصطلاحي للتداولية.

تعددت تعاريف التداولية مع اتساع مجالاتها وتداخلها مع العلوم التي لها علاقة باللغة فهي ملتقى الأبحاث اللسانية والفلسفية، والاجتماعية، وهذا التعريف الذي سنسوقه دليل على اندماج هذه الحقول، «إذ تتطرق التداولية إلى اللغة، كظاهرة خطابية، وتواصلية، واجتماعية معاً».

ومن بين التعاريف اللسانية التي وضعت لهذا المصطلح ما تواضع عليه كل من آن ماري ديلر Anne-Marie Diller، وفرانسوا ريكاناتي François Récanati وهو على النحو التالي: «هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية».

ممَّا يعني أنَّ التداولية توفر لنا الأدوات والآليات التي تمكننا من كشف الأساليب والبنى المختلفة التي يتضمنها النسيج الخطابي، والتي تعتبر دليلاً على مقدرة الفرد في استعمال لغته، وفي الوقت ذاته على غنى هذه اللغة بما تقدمه من خيارات تركيبية ودلالية لهذا الفرد. كما نجد فرع البيداغوجيا الفرنسي يعتبر التداولية مقاربة لسانية، والتي تقترح لدراسة اللغة ادماج دور مستعملي اللغة وكذلك السياقات التي تتم فيها». كما أنَّ التداولية تهتم أيضاً بالدلالة، فهي تدرس «كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا اقتصر علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق عليها شروط الصدق، فإنَّ التداولية تُعنى بما وراء ذلك، أو هي فرع من علم اللغة يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو هو دراسة معنى المتكلم». فقول القائل: «أنا صائم» (في غير أيام الصوم المعروفة) قد لا يريد إعلام السامع بذلك، بل قد يعني أنَّه مرهق ويريد إذناً بالراحة، أو أنَّه يريد من السامع دعوته للإفطار، أو أنَّه يريد أن يتمثل عنه السامع صورة الرجل المتدين. فالناس غالبا ما يعنون أكثر ممَّا تقوله كلماتهم.

لذلك فضّل بعض الدارسين تعريف التداولية على أنَّها دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنَّه يشير إلى أنَّ المعنى ليس شيئاً متأصلاً في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما.

فالتداولية بذلك تعد "استطالة لسانية أخرى، للسانيات التلفظ، التي دشنها بنفنيست benveniste. إذ إنَّ التمييز الكبير لا يتم أبداً بين اللغة والكلام، ولكن بين الملفوظ، الذي يقصد به ما يقال، والتلفظ كفعل القول".

بناءً على ذلك عرّفها بعض الدارسين على أنَّها: «اتجاه في الدراسات اللسانية، يُعْنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، وبخاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق.

وقد استعمل بعض المحدثين مصطلح «البراغماتية»، وآخرون مصطلح «الذرائعية»، لكن الذي يعيب هذا الأخير هو أنَّه وضع مقابل كلمة «pragmatique» اليونانية التي تعني الاستعمال فحسب، ولا تعني التفاعل التخاطبي الذي تدل عليه كلمة «تداول»، والتي تدل على التبادل في المعنى. ويظهر في تعريف آخر لفرانسيس جاك Francis Jacques تقاطع هذه الاتجاهات حيث: «تتطرق التداولية إلى اللغة، كظاهرة خطابية وتواصلية، واجتماعية معاً».(١٥)

المطلب الثاني:

أولًا: الحجاج في سورة الكوثر.

الحجاج في سورة الكوثر يتمثل في استعمال الأدلة والبراهين لإثبات حقائق الإيمان والدين:

١- حجج ذكر النعم.

تقدم السورة حجة واضحة من خلال تذكير النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بنعمة الله عليه بإعطائه الكوثر، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الآية: ١]

واختلفوا في معنى الكوثر على أقوال كثيرة منها:

أولًا: قيل: هو نهر في الجنة، وهو أولى الأقوال بالصواب، لقوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «**الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَى اللُّؤْلُؤِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ**».(١٦)

وقوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «**بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ أَوْ طِيبُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ**».(١٧)

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: «الكوثر: نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أذنيه إلّا سمع خرير ذلك النهر».(١٨)

ثانيًا: الكوثر: فَوْعَلٌ مِنَ الْكَثْرَةِ، الذي يرمز إلى الخير الكثير في الدنيا والآخرة. ووُصِفَ به للمبالغة فِي الكثرة، والعرب تُسَمِّي كُلَّ شيءٍ كَثِيرٍ فِي العدد أَو كَثِيرٍ فِي القَدر وَالخَطَرِ كَوْثَرًا.(١٩)

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(ت: ٩٥هـ)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(ت: ٦٨هـ) (رضي الله عنهما) قَالَ: «الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ» قَالَ أَبُو بِشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدٍ: إِنَّ أُنَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ.»(٢٠)

ثالثًا: قيل: هو حوض أعطيه رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

عن عطاء(ت: ١١٤هـ) (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) قال: حوض في الجنة أُعطيه رسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».(٢١)

رابعًا: فُسِّرَ الكوثر بمعانٍ كثيرة، قال عكرمة مولى ابن عباس (ت: ١٠٧هـ): الكوثر: النبوءة والكتاب، وقال الحسن البصري (ت: ١١٠هـ): الكوثر: القرآن، وقال جعفر الصادق (ت: ١٤٨هـ) (رضي الله عنه): نور قلبه دله على الله تعالى وقطعه عما سواه، وعن أبي بكر بن عياش (ت: ١٩٣هـ): هو كثرة الأصحاب والأتباع، وقال ابن كيسان (ت: ٢٩٩هـ): الإيثار، وحكى الماوردي(ت: ٤٥٠هـ): أنَّه رفعة الذكر، وأنَّه نور القلب، وأنَّه الشفاعة.

وينبغي حمل هذه الأقوال على التمثيل، لا على أنَّ الكوثر منحصر في واحد منها.[٢٢]

٢- التوجيه والإرشاد.

تستعمل السورة لإرشاد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بضرورة شكر الله على هذه النعمة من خلال الإقبال على العبادة لقوله تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الآية: ٢].[٢٣]

وقوله: "فصل لربك" هو اعتراض، والفاء هنا تدل على التفريع على هذه البشارة.

وقيل: إنَّ الفاء هنا تعبر عن سبب العبادة، وكأن المعنى هو: كثرة النعم التي أنعمنا بها عليك تستوجب منك الانشغال بالعبادة.

كما قيل: إنَّ الفاء تشير إلى سبب ترك المبالاة، إذ إنَّهم عندما قالوا له: "إنَّك أبتر"، كما أنعمنا عليك بهذه النعم الوفيرة، فعليك أن تشتغل بطاعتك ولا تُعر اهتمامًا لكلامهم وهذيانهم.

ممَّا يستوجب شكر العبد لربّه. فالصلاة تتضمن أفعالًا وأقوالًا تعبر عن تعظيم الله والثناء عليه، وهي بمثابة شكر لنعمته. ومن المناسب أن يكون الشكر مصحوبًا بالازدياد، خاصةً في مواجهة ما قاله المشركون وغيرهم من أقوال شنعاء، مثل قولهم إنَّه "أبتر". فالصلاة لله تعتبر شكرًا له، وفي الوقت نفسه تثير غضب الذين ينهون عن الصلاة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ(٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ(١٠)**﴾ [العلق: ٩، ١٠]، لأنَّهم كانوا ينهونه عن الصلاة التي تُؤدى لوجه الله، وليس عن العبادة لأصنامهم، وكذلك الأمر بالنسبة للنحر لله.

أمّا العدول عن استعمال الضمير إلى الاسم الظاهر في قوله: "فصل لربك" بدلًا من "فصل لنا"، فذلك يعود إلى ما يحمله لفظ "الرب" من دلالة على استحقاق العبادة بسبب ربوبيته، فضلًا عن نعمه العظيمة.

كما أنَّ إضافة "رب" إلى ضمير المخاطب تهدف إلى تشريف النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وتقريبه، ممَّا يشير إلى رعايته واهتمامه به.

ويظهر أنَّ الأمر بالنحر جاء بعد الأمر بالصلاة، ممَّا يدل على أنَّ الكوثر الذي أعطي للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يحمل خصوصية تتناسب مع الغرض الذي نزلت من أجله السورة.

نلاحظ أنَّه لم يتم الإشارة إلى الأمر بالنحر بالتزامن مع ذكر الصلاة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٩٨)﴾ في سورة الحجر [٩٧، ٩٨].(٢٤)

٣- التطمين والتأييد.

تتوجه السورة لتقديم حجة تطمينية وردّ على الادعاءات الباطلة التي وجهها المشركون للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، حيث وصفوه بأنَّه أبتر، بمعنى مقطوع النسل. وحينما جاء وصف الأبتر في الآية، كان ذلك لتفنيد قولهم "محمد أبتر"، ممَّا يعني إبطالاً مباشرًا لهذا الادعاء. في سياق مجتمعهم، كان الأبتر يشير إلى من ليس له عقب ذكر، وهذا الإبطال جاء بأسلوب حكيم، إذ يحمل الكلام على معنى مختلف ومغاير لما يتوقعه السامع. وبهذا التنبيه ينتقل التركيز من المعنى المعتاد للأبتر كعديم الابن الذكر إلى مفهوم أعمق وأكثر أهمية وهو كونه ناقصًا في نصيبه من الخير والبركة.(٢٥)

ثانيًا:

التداولية في سورة الكوثر.

التداولية في سورة الكوثر ترتكز على استعمال اللغة بشكل فعّال لتحقيق الأغراض المختلفة التي تؤثر في المتلقي:

١- تنوع الخطاب.

تنوع الخطاب القرآني بين التذكير بنعم الله والتوجيه إلى أداء العبادات والتطمين والتأييد، ممَّا يؤثر في النفوس فيمنح النص تداولية لا تعلوها تداولية.

واختلف أهل التأويل في الصلاة التي أمر الله نبيه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أن يصليها بهذا الخطاب.

فقد قيل: إنَّ المقصود هو حثه على الالتزام بالصلاة المفروضة والحفاظ عليها في أوقاتها، كما جاء في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الآية:٢]. وهناك من قال: إنَّها صلاة الضحى، وآخرون اعتبروا أنَّها صلاة الغداة، بينما رأى البعض أنَّها صلاة الفجر، في حين أشار آخرون إلى أنَّها صلاة العيد.

واختلف العلماء كذلك في تفسير النحر في قوله تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [الآية:٢]، فقال سيدنا علي(ت: ٤٠هـ) (رضي الله عنه): إنَّ المقصود هو وضع اليد اليمنى على اليسرى أثناء الصلاة. بينما ذكر أبو جعفر أنَّ النحر يعني رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام. ورأى آخرون أنَّ

قوله: "وَانْحَرْ" تعني نحر البُدن. ومن جهة أخرى، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): إنَّ "وَانْحَرْ" تشير إلى النسك والذبح في يوم الأضحى.(٢٦)

إنَّ اختلاف العلماء في تفسير النص يؤدي إلى تداولية الخطاب ومدى تأثيره في المتلقي. فنرى أنَّ العلماء قد تباينوا في فهم المعاني المقصودة من النص القرآني، ممَّا يثير تباينًا في استيعاب الناس لهذه النصوص. وهذا ما تسعى التداولية إلى تحقيقه.

٢- الوظائف التداولية.

تتجلى الوظائف التداولية في السورة من خلال التأكيد على النعم الإلهية تبدأ السورة بآية ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الآية: ١]، ممّا يعزّز من قوة الحجة ويبرز العطاء الرباني الوفير للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). هذا التأكيد يعزّز من مكانته ويقوّي حجته في مواجهة الأعداء.

والتحفيز على العبادة والتوجه إلى الله بالشكر، لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الآية: ٢] تشير إلى أنَّ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد توجه إلى الصلاة والنحر كوسيلتين للتقرب إلى الله وشكره على نعمه. فاشتغل أنت بعبادة هذه الرب وبإرشاد عباده إلى ما هو الأصلح لهم، أمَّا عبادة الرب فإمَّا بالنفس وهو قوله: "فصل لربك" وإمّا بالمال، وهو قوله: "وانحر". كما أنَّه يؤثر في نفوس المسلمين ويحثهم على العبادة ويشوقهم إلى الجنة. هذا التوجيه يبرز أهمية العبادة في حياة المؤمن.(٢٧)

التطمين والتأييد في السورة يؤكد للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أنَّ الله معه ويمنحه الخير الكثير، وقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الآية: ٣] هو بشارة لرسول اللَّه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالغلبة عليهم، والقهر لهم، والنصرة عليهم، وإظهار دين اللَّه - تعالى - في البلاد والآفاق، ويؤكد له أنَّ اعدائه هم المبتورون ومقطوعي الأثر.(٢٨)

الخاتمة:

بعد أن أنهيت بحثي (الحجاج والتداولية في سورة الكوثر)، توصلت إلى نتائج كان من أبرزها:

أولًا: سورة الكوثر تبرز كخطاب قرآني غني بأساليب الحجاج والتداولية.

ثانيًا: يظهر الحجاج في سورة الكوثر من خلال التأكيد على النعم التي أنعم الله بها على النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والرد على المشككين والمستهزئين.

ثالثًا: إنَّ التداولية تعكس بُعدًا عميقًا في استعمال اللغة القرآنية لتحقيق التأثير المراد على المخاطب.

رابعًا: إنَّ تحليل هذه الجوانب يُظهر قوة وتأثير السورة في تثبيت الإيمان وإيصال الرسالة الإلهية بأسلوب بليغ ومؤثر.

خامسًا: تتجلى التداولية في سورة الكوثر من خلال السياق الذي نزلت فيه السورة، إذ كانت ردًا على من كانوا يستهزئون بالنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ويصفونه بأنَّه أبتر، أي: مقطوع النسل.

سادسًا: إنَّ اختلاف العلماء في تفسير النص يؤدي الى تداولية الخطاب ومدى تأثيره في المتلقي. فنرى أنَّ العلماء قد تباينوا في فهم المعاني المقصودة من النص القرآني، ممَّا يثير تباينًا في استيعاب الناس لهذه النصوص. وهذا ما تسعى التداولية إلى تحقيقه.

هوامش البحث:

(١) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٣٠/ ٣٥٢، وأسباب النزول، لنيسابوري: ٤٦٦، ومفاتيح الغيب، للرازي: ٣٢/ ٣٢٠

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: ٣/ ٢٥١

(٣) ينظر: المصباح المنير، للفيومي: ١/ ١٢١، ومعجم متن اللغة، أحمد رضا: ٢/ ٣١

(٤) ينظر: مجمع بحار الأنوار، الكجراتي: ١/ ٤٥١، ومعجم متن اللغة، أحمد رضا: ٢/ ٣٠

(٥) تهذيب اللغة، للأزهري: ٣/ ٢٥١

(٦) ينظر: مختار الصحاح، للرازي: ٦٧

(٧) موقع الكتروني https://define-meaning.com/

(٨) تاريخ ابن خلدون: ١/ ٥٧٨- ٥٧٩

(٩) المنهاج في ترتيب الحجاج، لأبي الوليد الباجي: ٢

(١٠) اللسان والميزان، طه عبد الرحمن: ٢٢٦

(١١) المصدر نفسه: ٢٢٦

(١٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان: ٤/ ٢٢٠٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد أحمد مختار عمر: ١/ ٧٨٧

(١٣) مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢/ ٣١٤

(١٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ١١/ ٢٥٢، والمعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين: ١/ ٤٠١

(١٥) الموقع الإلكتروني: http://kalema.net/home/article/print/1058

(١٦) مسند أحمد: ٩/ ٢٥٧ (٥٣٥٥)

(١٧) صحيح البخاري: ٨/ ١٢٠ (٦٥٨١)

(١٨) تفسير الطبري: ٢٤/ ٦٤٦

(١٩) ينظر: تفسير البغوي: ٥/ ٣١٤، وفتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٦١٤

(٢٠) صحيح البخاري: ٨/ ١١٩ (٦٥٧٨)

(٢١) تفسير الطبري: ٢٤/ ٦٤٨، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٥٧٣

(٢٢) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٥٥٦/١٠، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٥٧٣

(٢٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٥٧٢

(٢٤) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٣٢/ ٣١٩، التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٥٧٣- ٥٧٤

[٢٥] ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٣٠/ ٥٧٧

[٢٦] ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٤٦٦- ٤٦٧، وتفسير الطبري: ٢٤ / ٦٥١- ٦٥٦، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٤٧٠

[٢٧] ينظر: مفاتح الغيب، للرازي: ٣٢/ ٣٠٩

[٢٨] ينظر: تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة، للماتريدي: ١٠/ ٦٣٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجًا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد، الناشر: دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢- البحر المحيط (في التفسير)، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي [ت ٧٥٤ هـ كذا على غلاف المطبوع! والصواب (ت ٧٤٥ هـ) كما في مصادر ترجمته]، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و ١٠) - زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) - عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)،الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م [وأعادتْ نشرها لاحقًا بنفس ترقيم الصفحات]، [تنبيه]: لم تعتمد هذه الطبعة على مخطوطات، وإنما على ط مكتبة السعادة بالقاهرة كما أفاده الناشر ١/ ٦، عدد الأجزاء: ١١ (الأخير فهارس)

٣- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩هـ.

٤- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٥- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث – مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر، عدد الأجزاء: ٢٤، ١ - ١٦: مصورةٌ من تحقيق محمود محمد شاكر، الذي ينتهي بتفسير الآية ٢٧ من سورة إبراهيم، ١٧ - ٢٤ (بقية التفسير): إعادة صَف لطبعة الحلبي بنصها وحواشيها بلا أدنى إشارة!!

٧- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١١ مجلد (متسلسلة الترقيم)، ومجلد للفهارس.

٨- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، عدد الأجزاء: ٩.

٩- العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م (وأعادوا طباعتها بالتصوير مِرار)، عدد الأجزاء: ٨ (الثامن فهارس).

١٠- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.

١١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م، عدد الأجزاء: ٣٣ (آخر ٣ فهارس).

١٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

١٣- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، الناشر: المركز الثقافي العربي، الطبعة: الأولى ١٩٩٨م.

١٤- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م، عدد الأجزاء: ٥.

١٥- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، عدد الصفحات: ٣٥٠.

١٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم).

١٨- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء :٥.

١٩- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤ (متسلسلة الترقيم) (الأخير فهارس).

٢٠- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، وغيرهما كثير.

٢١- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ]، جـ ١ و٢/ ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م، جـ ٣/ ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م، جـ ٤/ ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م، جـ ٥/ ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م، عدد الأجزاء: ٥.

٢٢- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦.

٢٣- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

٢٤- المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي (٤٧٤ هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، الناشر: دار الغرب الإسلامي.

المواقع:

١-الموقع الإلكتروني: https://define-meaning.com/

٢-الموقع الإلكتروني: http://kalema.net/home/article/print/1058/

Sources and references:

-**The Holy Quran.**

1.Reasons for the Revelation of the Qur'an, Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi, al-Naysaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by: Issam ibn Abd al-Muhsin al-Humaidan. The editor said: I have, with the help of God alone, completed the authentication of the hadiths in the book based on what the scholars have mentioned or what I have arrived at through criticizing those chains of transmission. Publisher: Dar al-Islah - Dammam, Edition: Second, 1412 AH - 1992 AD.

2.Al-Bahr Al-Muhit (in interpretation), Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan Al-Andalusi [d. 754 AH, as it appears on the cover of the printed edition! The correct version is (d. 745 AH) as in the sources of his biography], edited by: Sidqi Muhammad Jamil Al-Attar (Vols. 1 and 10) - Zuhair Ja`id (Vols. 2 to 7) - Irfan Al-`Asha Hassouna (Vols. 8 to 10), Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Year of Publication:

1420 AH - 2000 AD [and later republished it with the same page numbering], [Note]: This edition was not based on manuscripts, but rather on the edition of Maktabat Al-Sa`adah in Cairo, as stated by the publisher 1/6, Number of parts: 11 (the last one is indexes)
3.Interpretation of the Noble Qur'an by Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris ibn al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanthali, al-Razi ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edited by: As'ad Muhammad al-Tayyib, publisher: Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, edition: third - 1419 AH.
4.Interpretation of Abd al-Razzaq, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam ibn Nafi' al-Himyari al-Yamani al-San'ani (d. 211 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Study and Investigation: Dr. Mahmoud Muhammad Abduh, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, Edition: First, Year: 1419 AH, Number of Parts: 3.
5.Tahdhib al-Lugha, Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Mar'ab, publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, edition: first, 2001 AD, number of parts: 8.
6.Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an, Abu Ja'far, Muhammad ibn Jarir al-Tabari (224-310 AH), distributed by: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath - Makkah al-Mukarramah, edition: without publication date, number of parts: 24, 1-16: illustrated from the investigation of Mahmoud Muhammad Shakir, which ends with the interpretation of verse 27 of Surat Ibrahim, 17-24 (the rest of the interpretation): a re-arrangement of the Halabi edition with its text and footnotes without the slightest reference!!
7.Shams al-Ulum wa Dawa' al-Kalam al-Arab min al-Kalum, Nashwan bin Saeed al-Himyari al-Yemeni (d. 573 AH), edited by: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari - Mutahhar bin Ali al-Iryani - Dr. Youssef Muhammad Abdullah, publisher: Dar al-Fikr al-Mu'asir (Beirut - Lebanon), Dar al-Fikr (Damascus - Syria), edition: first, 1420 AH - 1999 AD, number of parts: 11 volumes (sequentially numbered), and a volume for indexes.
8.Sahih al-Bukhari, Abu Abdullah, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughira ibn Bardazbeh al-Bukhari al-Ja'fi, edited by: a group of scholars, printed by: al-Sultaniya, at the Grand Amiriya Press, in Bulaq, Egypt, 1311 AH, by order of Sultan Abdul Hamid II, then carefully photocopied by: Dr. Muhammad Zuhair al-Nasir, and printed in the first edition in 1422 AH by Dar Tawq al-Najat - Beirut, with the footnotes enriched with the numbering of the hadiths by Muhammad Fuad Abdul Baqi, and references to some important references, number of parts: 9.
9.Al-Ibar and Diwan Al-Mubtada' and Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Their Contemporaries of Greater Importance, Abd al-Rahman Ibn Khaldun (732-808 AH), text editing, footnotes and indexes: A. Khalil Shahada, review: Dr. Suhail Zakar, publisher: Dar Al-Fikr, Beirut, edition: first, 1401 AH - 1981 AD (and it was reprinted by photocopying several times), number of parts: 8 (the eighth is indexes).
10.Fath al-Qadir, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yemeni (d. 1250 AH), Publisher: Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First - 1414 AH.
11.Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Quran, Abu Ishaq Ahmad ibn Ibrahim al-Tha'labi (d. 427 AH), supervised by: Dr. Salah Ba'athman, Dr. Hassan al-Ghazali, Prof. Dr. Zaid Maharsh, Prof. Dr. Amin Basha, edited by: a number of researchers

(21) whose names are mentioned in the introduction (p. 15), original research: university theses (mostly master's) by a number of researchers, publisher: Dar al-Tafsir, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, edition: first, 1436 AH - 2015 AD, number of parts: 33 (last 3 indexes).
12.Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), footnotes: by al-Yaziji and a group of linguists, publisher: Dar Sadir - Beirut, edition: third - 1414 AH, number of parts: 15.
13.The Tongue and the Balance, or Mental Multiplication, Dr. Taha Abdel Rahman, Publisher: Arab Cultural Center, First Edition: 1998.
14.Majma' Bihar al-Anwar fi Gharayeb al-Tanzil wa Lata'if al-Akhbar, Jamal al-Din, Muhammad Tahir ibn Ali al-Siddiqi al-Hindi al-Fitani al-Kujarati (d. 986 AH), Publisher: Press of the Ottoman Encyclopedia Council, Edition: Third, 1387 AH - 1967 AD, Number of parts: 5.
15.Mukhtar al-Sihah, Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by: Youssef al-Sheikh Muhammad, publisher: Al-Maktaba al-Asriya - Dar al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon, edition: fifth, 1420 AH / 1999 AD, number of pages: 350.
16.Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal (164 - 241 AH), edited by: Shuaib al-Arna'ut [d. 1438 AH] - Adel Murshid - and others, supervised by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, publisher: Al-Risala Foundation, number of parts: 50 (last 5 indexes), edition: first, 1421 AH - 2001 AD.
17.Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayyumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (d. around 770 AH), Publisher: Al-Maktaba Al-Ilmiyyah - Beirut, Number of parts: 2 (sequential numbering).
18.Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Interpretation of Al-Baghawi, Reviver of the Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra Al-Baghawi Al-Shafi'i (died: 510 AH), Researcher: Abdul Razzaq Al-Mahdi, Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, Edition: First, 1420 AH, Number of parts: 5.
19.Dictionary of Contemporary Arabic, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of a work team, Publisher: Alam Al-Kutub, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD, Number of parts: 4 (sequential numbering) (last indexes).
20.Dictionary of Contemporary Arabic, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH) with the assistance of a work team, Publisher: Alam Al-Kutub, Edition: First, 1429 AH - 2008 AD, Number of parts: 4 (sequential numbering) (last indexes).
21.Dictionary of the Arabic Language Text (A Modern Linguistic Encyclopedia), Ahmad Reda (Member of the Arab Scientific Academy in Damascus), Publisher: Dar Maktabat al-Hayat - Beirut, Year of Publication: [1377 - 1380 AH], Volumes 1 and 2/ 1377 AH - 1958 AD, Volume 3/ 1378 AH - 1959 AD, Volume 4/ 1379 AH - 1960 AD, Volume 5/ 1380 AH - 1960 AD, Number of Parts: 5.
22.Dictionary of Language Standards, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD, number of parts: 6.
23.Keys to the Unseen = The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi,

the preacher of Rayy (d. 606 AH), publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, Edition: Third - 1420 AH.
24.The Curriculum for Arranging the Arguments, Abu al-Walid al-Baji (474 AH), edited by: Abdul Majeed Turki, publisher: Dar al-Gharb al-Islami.

Locations:

1.Website: https://define-meaning.com.
2.Website: http://kalema.net/home/article/print/1058.